من المحرر

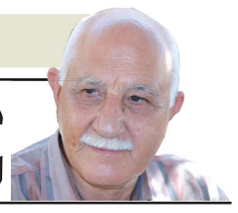

صفقة العمر الممتعة

باسم عبد الحميد حمودي

من سيئات الدرس الثقافي ان يضيع الكاتب الشاب وقته فيما لاطائل وراءه من كتابات او قراءات -قبلها- لاتمت لرغباته الخاصة او ميوله بصلة، درسنا ونحن صغار بعض الدروس التي لم نستفد منها في الحياة العملية وقد أضعنا الكثير من الوقت والجهد وكان السبب في ذلك ليس الرغبة في درس هذه العلوم والمعارف بل الخوف من عدم النجاح في الامتحانات وبالتالي عدم الحصول على الشهادة المطلوبة، وهي شهادة تمكن الراغب من إكمال دراسته.

المهم هنا ان رغبة اكتساب خبرة العمر مع الغير من الزملاء هي التي دفعتنا- وغيرنا- لدراسة ما لا نهواه من علوم ومعارف بقصد تحقيق فائدة واضحة.

بعدها عندما ينضج المرء ويبدأ بممارسة صفة المبدع الناثر او الشاعر او المترجم او أي طريق آخر يختاره، عندما يبدأ العمل الإبداعي مختاراً وبكل حريته يكون عليه سلوك الطريق الصحيح، الطريق الذي يتناسب وموهبته وقدراته الخاصة وفعاليته العقلية.

نقصد من كل هذا الحديث ان صفة المبدع الشاب لا تأتي بكل بساطة بل هي مثل حفر طبقات الأرض بحثاً عن المعدن الثمين قبيل اكتشاف وسائل الفحص الحديثة. فقد يستمر الحفر أعواماً دون ان يصل الى المكان المناسب، وقد يصل الى غايته إذا احسن طريق الحفر.

ان المبدع الشاب يعرف طريقه الحقيقي دون ضياع وقت زائد في مغامرات كتابية لا يحبها او تدخل ضمن ذائقته الخاصة او اهتماماته المباشرة، فقد يحدث ذلك لسبب او لآخر ولفترة قصيرة، لكنه ان استمر في كتابة لا يحبها فقد أضاع وقته هدراً وضعفت عنده إمكانيات البناء الذاتي- الفكرية.

ان المبدع الشاب يعرف طريقه الحقيقي دون ضياع وقت زائد في مغامرات كتابية لا يحبها او تدخل ضمن ذائقته الخاصة او اهتماماته المباشرة، فقد يحدث ذلك لسبب او لآخر ولفترة قصيرة، لكنه ان استمر في كتابة لا يحبها فقد أضاع وقته هدراً وضعفت عنده إمكانيات البناء الذاتي- الفكرية.

ان الاتجاه المباشر الى ما يحسن المرء إنتاجه هو جزء من سبيل النجاح واثبات القدرة الذاتية على الإنتاج الجيد وقد اضاع كثيرون منا- ونحن شباب- في كتابات لا تجدي طمعاً في شهرة سريعة لم يحصل عليها الكثيرون منا او حصلوا عليها ولكنهم لم يفلحوا في الاستمرار ودوام النجاح والتطوير وهذه واحدة من إشكالات الأديب الشاب التي ينبغي ان يلتفت اليها قبيل الانغماس في تجارب غير ناجحة لا أول لها ولا آخر.

ان النجاح يستلزم معرفة ما يحسنه المرء وتطوير أدواته فيه دون انجرار الى دروب اخرى وهذا جزء من صفقة العمر الممتعة.

لماذا كذب الرجل؟

محمد داود سلوم

تحيط بلدتنا الصغيرة ذات السوق الوحيد المغطى الذي لا تدخله الشمس والدور المتناثرة في أزقة ضيقة البساتين الكثيفة المزدحمة بالنخيل وأشجار الفواكه ومزارع الخضر حتى تكاد تكون تلك البلدة أشبه بامرأة جميلة تغطيها الملابس الخضر من رأسها حتى اخمص قدميها.

كانت البلدة تعيش في ظل تلك الخضرة المزدحمة حتى كنا لا نكاد نرى الشمس وفي رأس سوقها يقوم مسجد البلدة الذي يصلي فيه (السيد) بالناس وفي داره الملاصقة للمسجد تجد الناس يؤمونه للفتوى والنصائح الدينية.

ولا يمتنع السيد عن افتاء أي شخص مهما كان مستوى فهمه، فاذا جاءه حميد الابله وقال له: لقد نسيت يا أبن الرسول فشربت الماء في رمضان.

قال له: هذا رزق ساقه الله اليك، اتمم صومك الى المساء.

وكانت النساء جزءاً من هؤلاء الذين يسألون الفتوى او يأخذن بنصيحة السيد فأنه في شخصه المهيب ولحيته القصيرة التي اختلط سواده ببياضها وفي عمامته السوداء وابتسامته الرقيقة بكسب حب الناس واحترامهم وتقديرهم وثقتهم.

وكان في بلدتنا تلك أخوان احدهما يملك بستاناً كبيراً ويعمل مقاولاً لجمع التمور في الموسم بالشراء وإرساله الى بغداد او البصرة لغرض التصدير، اما الأخ الأصغر لحاجي (عبد) فأسمه (خلف) وهو لا يملك شيئاً مطلقاً ولكن لا يبقى بدون عمل فقد شجعه أخوه على العمل في بستانه الكبير(يكرب) النخل ويلقحه ويقلم أشجار الفاكهة وعرائش العنب ويعيش في كوخ في بستان اخيه الذي بنى بيته من الطابوق الى جانب بستانه.

كان للحاج(عبد) زوجة وطفلان صغيران وهو وان كان قد اطلق عليه اسم (الحاج) فهو لم يحج ولكنه قد سافر مرة الى مكة ينقل شحنة من التمر فاكتسب وعمره لا يتجاوز الاربعين اسم الحاج، وبه عرف في انحاء البلدة.

وفي موسم التمر التالي، كان الحاج عبد متعجلاً لجمع التمر فلم يكتف بأخيه ومن معه من العمال بل شاركهم صعود النخل وكان العمال قد رفضوا صعود نخلة قديمة طويلة الساق خوفاً من ارتفاعها ولكي يبرهن الحاج عبد انه لأخطر من صعود جذع النخلة فقد تناول (التبليه) من يد احد العمال المترددين وشدها حوله وحول جذع النخلة ثم تسلقها، وبينما هو يضرب العذق بالسكين ليقصه انقطع حبل التبليه فسقط من اعلى النخلة السحوق الى الارض جثة لا حراك فيها.

مضى على موت الحاج عبد اكثر من ستة أشهر وعانت الزوجة الشابة معاناة الزوجة الشريفة الوحيدة وكانت دائماً تستيقظ في الساعات التي كان يوقظها الحاج عبد للمتعة فتبكي وتندب حظها العاثر، وكانت لا تريد ان تتزوج خوفاً على ميراث الولدين وان كان في أعماقها رغبة عارمة لحياة زوجية سعيدة.

وكان (خلف) يفكر أيضاً، فهو بدون زوجة واذا ما تزوجت امرأة أخيه من رجل غريب فهو يخشى على ميراث أولاد اخيه، ثم الى متى سيعيش أجيرا في بستان أخيه؟ اليس له الحق ان يشارك الاولاد والزوجة في هذا الميراث؟

قصد خلف الى (السيد) الذي كان صديق طفولته وجلسا طويلاً يتحدثان وقد أفضى خلف بمكنون صدره الى السيد صاحب القلب الرقيق الذي يحب ان يساعد الناس ويحل مشاكلهم وقرر ان يبذل ما بوسعه كي يغري المرأة بالقبول بالزواج من خلف، فأخبره انه سوف يذهب الى زوجة الحاج عبد ويأخذ معهم الحاج رضوان والحاج شهاب ليفاتحها برغبته في الزواج منها ورعاية مصالحها ومصالح الطفلين.

دخل السيد مع من معه وجلسوا في البيت المعد للضيوف وخدمتهم السيدة وقدمت لهم الشاي وفي ذهنها سؤال كبير:

-ماذا يريد السيد مني؟

وفجأة قال السيد:

-بسم الله الرحمن الرحيم، اسمعيني يا ابنتي، فأنت امرأة شابة فقدت زوجها، والزوج عمود البيت وان طفليك من الحاج عبد يحتاجان الى رعاية وقد حرص (خلف) على مصلحتك ومصلحة الطفلين ولكي لا يخرج الميراث الى رجل غريب يطمع فيه فأنه أرسلني كي اخطبك له، فأنه اخ الزوج وعم الطفلين.

كانت المرأة تطمع في خطبة أحسن من هذه، بأن يطلبها احد الشخصين الذين صاحبا السيد لولد من أولادهما، اما ان تتزوج رجلاً لا يملك شيئاً ويشتغل عاملاً في بستان زوجها- وان كان عم الطفلين- فهذا كثير..

فقالت للسيد: يا ابن الرسول، انا لست أول امرأة بقيت بدون زواج وفاءً لزوجها وحفاظاً على طفليها وميراثهما.. ولذلك فأني اشكرك على زيارتك وأحب ان أخبرك بأني لا أريد الزواج..

لاحظ السيد في احداق عينيها جوعاً لا يكاد يخفى وانها تغالط نفسها وتأنف من زواج رجل فقير يشتغل عاملاً حياته كلها.

فقال السيد وقد نظر في عينيها اللتين لا تستقران على وجه من وجوه الرجال الثلاثة:

-انت صاحبة القرار وفقك الله.

وكان قد بيّت السيد نية ليشحذ بها رغبة المرأة الى القبول فخرج من الغرفة وسار في الحوش المكشوف المليء بالأشجار والغسيل، سار نحو باب الدار وقرر ان ينفذ خطته فوقف في الظلمة وقال بصوت مرتفع يحدث صاحبيه وهو واثق من انها سوف تسمعه وهي في الغرفة.

-هذه البومة لا تعرف ماذا سوف تخسر، لقد كنا نخاف من خلف حين كنا نسبح في النهر عراة وانا متأكد ان لن يتركها تنام الليل من شبقه ورغبته العارمة.

غامت عيناها وارتفع سوادهما الى اعلى وكاد يغمى عليها لثوان فقد أثارت هذه الكلمة فيها كل الرغبات المحبوسة الكامنة المختنقة في صدر الأنثى الخجول التي لم تلتق برجل منذ شهور وحين قال السيد: يا الله...

معلناً مغادرة باب الدار، صاحت المرأة بصوت اختلطت فيه الرغبة والشبق بالحياء والخجل:

-سيد.. سيد

فابتسم السيد لصاحبيه وقال: نعم يا ابنتي.

ثم عاد ماشياً الى باب الغرفة واعاد قوله:

-نعم يا ابنتي..

فقالت: انت ابن الرسول، وانت اعرف بمصلحتي ومصلحة ولدي الصغيرين ولا أريدهما ان يضيعا وينشأ دون رعاية أم او أب، فاذا كنت ترى ان (خلف) سيكون زوجاً صالحاً فأني أجعلك وكيلي على اتمام الزواج.

كان خلف نهماً اكولاً وبعد ان يأخذ صحن المرق الذي ثرد فيه الخبز وهذا كان ما يصل اليه من بيت اخيه مع رأسين من البصل يشعر بالنعاس فيسقط في نوم عميق لا يشعر حوله بشيء ولا يوقظه شيء. وفي ليلة الدخلة كانت المرأة تتوقع سهرة تطول حتى الفجر ولكنه بعد ان التقيا أول مرة استلقى نائماً يشخر حتى الصباح، وظنت المرأة ان السبب هو قلة اللحم في طعام خلف فأعدت لفطوره دجاجتين مشويتين وقطعة من الكبدة وسيخين من الكباب وحين رأى خلف هذا الطعام قال لها ضاحكاً:

-هذا فطوري! يا رب فما هو غدائي اذاً؟

فقالت:

-تمنّ علي، سأطبخ الكبة والدولمة والدجاج المحشي والرز والبرياني فضحك واطرق برأسه الى صحون الطعام بعد ان شمر عن ساعديه الاسمرين واكل اغلب ما قدم له وبعد ان غسل يديه ونظف فمه من اللحم العالق وشرب الشاي، تمدد على فراشه وأسرعت المرأة بعد ان اخذت الصحون الى المطبخ عائدة اليه فوجدته قد نام وقد استلقى على ظهره وهو يشخر بشدة كأنه ثور مذبوح وتكرر المشهد في الغداء وفي وقت العشاء التقيا مرة واحدة ثم نام.

ايقنت المرأة بأن السيد قد خدعها ليرغبها في خلف الذي لا يعرف الا الأكل والنوم فقالت بصوت يكاد يكون مسموعاً:

-لماذا ايها السيد خدعتني بهذا التنبل الذي لا يفكر الا بالنوم والطعام.. وأين سعادتي في كل هذا؟ والمرأة تريد جزاء تعبها، الا يعرف هذا التنبل ما تريد امرأة فقدت زوجها منذ ستة أشهر منه في هذا الزواج الجديد؟

ثم صمتت وقالت ثانية كأنها أرادت ان تكمل ما يدور في ذهنها:

- آه يا ابن الرسول! لماذا خدعتني وكذبت علي.. لقد صدقتك وتصورت انه لن يتركني انام الليل.. ثم اين الذي كنت تخاف منه حين كنت تراه عارياً ؟ يا رب ماذا اقول؟ ولمن اشتكي؟ سيضحك مني خلق الله لو عرفوا ما يدور في ذهني.

- وكانت تقاليد بلدتنا ان المرأة لا تخرج الى السوق الا بعد ثلاثة شهور وخرجت الزوجة بعد مرور هذا الوقت الى السوق لتشتري بعض حاجياتها وكانت تغطي نصف وجهها بالعباءة فرأت السيد مقبلاً من الجانب المعاكس فوقفت في طريقه فأنحرف الى اليمين فانحرفت هي الى اليمين فانحرف الى اليسار فانحرفت الى اليسار ثم كشفت عن وجهها ليراها ويعرفها ثم قالت بحرقة:

(عوع ..عوع سادة ويجذبون).!

الزهيري..

سالم ياسين

المواال البغدادي أو الزهيري لون من ألوان الشعر الشعبي الذي يمكن التعبير عنه بأنه يرزخ بين الفصيح والشعبي وهو يتكون من سبعة اشطر تتحد قوافي كل ثلاثة اشطر باللفظ واختلاف بالمعنى، اما الشطر السابع فيرجع الى الاشطر الثلاثة الأولى بوحدة اللفظ واختلاف المعنى وهذا هو الجناس.

وأول من نطق به أهل واسط التي أنشأها الحجاج بن يوسف الثقفي عام (٨٢) للهجرة فجعلها دار الإمارة، وقد أشار ذلك محمد بن إسماعيل بن عمر شهاب الدين في كتابه (سفينة الملك ونفيسة الفلك).

واستمر الموال ينمو الى نهاية القرن الثامن الهجري وكان يشارك في نظمه بعض شعراء الفصحى أمثال صفي الدين الحلي وابن معتوق شهاب الدين الموسوي وبعد ان انتشر الموال في بغداد شاع شيوعاً عظيماً بها وأخذ الناس يتحدون ويتسابقون في حفظه بشوق زائد وحتى الأميين من أبناء بغداد.

وفي أيام الوالي مدحت باشا سنة ١٢٨٦هـ ظهرت تسمية جديدة للموال أولاً في محافظة ديالى وفي بغداد ثانياً وهي (الزهيري) وذلك نسبة الى رجل أسمه ملا جادر الزهيري الذي ينسب الى قبيلة الزهيرات المنتشرة في العراق ومنها جماعة تقطن في احدى قرى المقدادية (شهربان) التابعة لمحافظة ديالى وسميت هذه القرية باسم (الزهيرات) التي ينسب اليها الملا جادر ونزح منها وسكن بغداد وكان فارساً مغواراً في حلبات نظم الزهيري أو الموال لذا فقد شاع صيته في بغداد والعراق وهذا نموذج من نظمه:

معادن الود تظهر من معاديني
وحكوك الاصحاب او فيها معاديني
والصاحب اللي كرن دنيه معاديني
من غيمة الريب جوي لم يزل صاحبي
واللي شرب كاس خمر مودتي صاحبي
اكره صحيب الذي يحجي كفه صاحبي
واللي يعادي صحيبي هو معاديني

وبعده برز في بغداد شعراء الموال كثيرون أمثال (ابن الخلفة) وهو محمد بن اسماعيل البغدادي ومحمود خطاب وملا سلمان الشكرجي وغيرهم، ومن قراء المقام القدماء لم نسمع عن أحد منهم تصدى لنظم الموال سوى الأستاذ محمد القبانجي وهذا نموذج من نظمه:

عن حالتي لا تسل مني الوفه عدهم
نظره وعذاب وألم نار وسكم عدهم
غبت حاير وكلبي للنجم عدهم
وين الوفه والوفه بين الضماير نم
سري فلا ينفضح لا تظني دمعي نم
ليون تسهر بعد بين صباحك نم
التسهر عليهم غفوا مالك بخت عدهم

وقد لاقى الموال او الزهيري في جنوب العراق رواجاً منقطع النظير سيما ان تلك المناطق مشهورة منذ القدم بمزاولتها الشعر العامي وكثير ما كان هذا الفن الشعري أداة للتعبير عن العواطف الأخوية بين طبقات شعرائه ونجد ان الأغراض الشعرية في الموال هي الغزل والشكوى من مرارة الحب والشكوى من الدهر ومصائبه وكذلك المدح والهجاء والنقد الاجتماعي او للإغراض السياسية والوطنية كما كان ينظم في المناجاة لله سبحانه وتعالى ومدح الرسول (ص) وأهل بيته الطاهرين وكذلك للمناسبات الدينية، وقد اكتسب الموال منزلة جيدة عن طريق المقام العراقي الذي هو عمود الغناء العراقي، حيث ما يقارب (٢٥) مقاماً تغنى بالموال أو الزهيري مثل مقام الإبراهيمي والمخالف والناري والمدمي والراشدي... الخ.

وتسابق الشعراء الشعبيون في نظم الموال وصاروا يأتون بالمعاني الرفيعة وأصبح حديث الاندية والمجالس الأدبية ونال منزلة رفيعة لدى الناس وحتى العلماء، وعلى سبيل المثال ان العلامة عبد الغني جميل مفتي بغداد أيام الوالي مدحت باشا كان مولعاً في نظم الموال ومن نظمه متضرعاً الى الله سبحانه وتعالى:

من عالم الذر كدرت العطا واجسمت
وادعيت الارزاك تترى من السما واجسمت
جنهن عطاياك ملهه قاعده واجسمت
يا رب عبدك هلوع وينشدك لابد
وانت بوحيك تكول من السعي لابد
والسعي شيفيد ان جان السعد لابد
أجراً عظيماً على ما كدرت واجسمت

ومن العلماء الذين ساهموا في رفع شأن الموال السيد سلمان النقيب المعروف عنه انه كان مقرباً للشعراء والأدباء وانه اتخذ أحد المشهورين في نظم الموال وكيلاً عن عقاراته وبساتينه، الا ان هذا الوكيل كان مدمناً على شرب الخمر وبعد معرفة الأمر من السيد سلمان النقيب أقصاه عن وكالة أملاكه جزاء على إدمانه الخمر فنظم الوكيل المخلوع موالاً رفعه لمقام سيده ولما اطلع عليه أعاده الى عمله والموال هو:

يا منبع العلم يا بحر الندى منشفت
صديت عني او على كل الاعادي منشفت
خليتني حاير بأمري وعض الشفت
وابكيت اداري زماني واصفج الراحات
لتلومني يا فتى جيف اشرب الراحات
كلت اترك الراح ظني اكسب الراحات
زاد العنى تركها ما يوم راحه شفت

وفي الموصل أيضاً ظهر شعراء ينظمون الموال امثال الأديب يحيى آغا الجليلي والعالم الجليل فخر الدين أبو سعيد عثمان الجليلي، ومن الشعراء المشهورين بنظم القريض أمثال عبد الباقي العمري وعبد الغفار الأخرس كانوا مولعين بنظم الموال وشاعر موصلي آخر هو حسن أفندي البزاز ومن نظمه على سبيل المثال:

يا ربي حيلي نحل والعزم مني بلى
وآني موحد الك من يوم قالوا بلى
ان جاب ذكرك لساني قال قلبي بلى
واحد أحد لا شبيه ولا مثيل اسواك
جور الليالي دعتني شبه عود اسواك
وان مسني الضر مالي يا الهي سواك
وأنت جميل الستر لو حاط بينا البلا

وهكذا نرى ان الموال شاع في الموصل وتناوله الجمهور كالوزراء والأعيان والخاصة والعامة.

ولا يفوتنا ان نذكر ان بعض شعراء الموال ادخلوا قسماً من الأمثال الشعبية في نظم الزهيري او الموال البغدادي، وللأمانة التاريخية لا ننسى بان الأديب الأستاذ عامر رشيد السامرائي الف كتابه الموسوم (موالات بغدادية) المطبوع سنة ١٩٧٤م جمع فيه أكثر من الف موال لمختلف الشعراء لهذا الفن الشعري وكانت المهمة شاقة عليه إضافة الى شرح واف لمعاني الكلمات المعقدة ومن الصعب تفسيرها لبعض الناس وله الفضل الكبير في توثيق هذه المجموعة الكبيرة من الموالات وإنقاذها من الضياع، كما ان الأديب والشاعر والمؤرخ عبد الكريم العلاف له نبذة مختصرة عن الموال في كتابه الموسوم (الموال البغدادي) المطبوع سنة ١٩٦٤م وفيه نماذج لبعض الموالات.

كما ان قارئ المقام المبدع حامد السعدي أصدر مؤخراً كتاب (المقام وبحور الأنغام) ثبت في صفحاته الزهيرات والموالات التي تغنى بها معظم قراء المقام العراقي.

وختاماً نذكر بعض مشاهير شعراء الموال او الزهيري أمثال الحاج زاير وجاسم الخابوري وملا عبد الله السوداني ومطشر عبد النبي وجبوري النجار وإبراهيم وفي وموسى الطالقاني وعبد الحسين المفوعر السوداني والشيخ عباس الاعسم النجفي وملا كامل العذاري وعبد الحسين أبو شبع ومرهون الصفار وغيرهم.

حبني.. او ابتعد عني

آنا ماري بوسترم (المانيا)
ترجمة: فائق عبد العباس

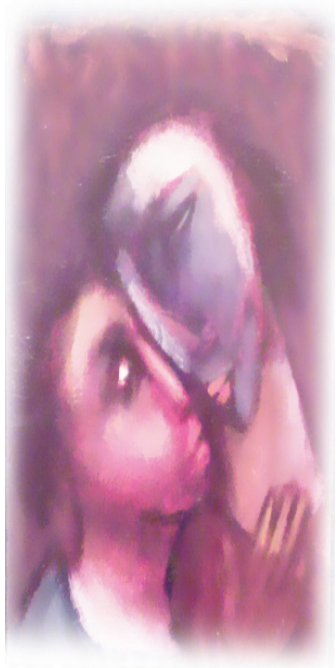

لن اسمح لك إطلاقاً
أن تزورني اشفاقاً
ان انتهى حبك لي، عاهدني
ان لاتردد في الانصراف
بعد ان تقول ذلك
لايمنعك خجل ولا خوف
ان تعترف لي بالحقيقة
فالمشاعر تتغير
فلا تحاول مواساتي
اذا حانت ساعة الفرقة
لا تضمني اليك
متظاهراً بالمودة
أنت تعلم تماماً
إن أقوى المشاعر قد يصيبها الاختلاف
التبدل
ان الأخطار التي قد أمر بها
والدموع التي قد ابكيها
عندما تبتعد دون ان تبتعد
أي عندما تمارس مشاعر كاذبة
لها دلالتها الكبيرة في حياتي
أتفهم ما اعني
استمر في حبي
او ابتعد عني.. هكذا
دون انتظار
وصراحة

الهجرة ثروة ونبوغ

معتز ناصر حسين

من الغضاضة على الشباب ان يملك العافية والطموح ويكتفي بما دون القليل! وهذا عالم المعلومات والحاسوب يطل على طموح الشباب المندفع الى الهجرة.. مصطفى شاب يدرس العلوم العسكرية يقول القليل في الوطن خير من الكثير في الغربة، لان السفر ينهك قوى الشباب وينخر دمه لقاء دولارات قليلة، واعلم لو ان أغنياءنا يديرون أموالهم وينشئون فيها مصانع تعمل فيها الأيدي العاطلة عن العمل لما هجره وطنه العراق.

الطالب سالم في كلية العلوم السياسية يقول: لقد صوروا لنا الهجرة بصور سيئة جدا منبعثة من رأي شخص فاشل في الحياة اليومية حتى وان كان في موطنه، ولو جربوا لعرفوا لذة السفر ومنافع الهجرة، وأضاف سالم يوجد في منطقتنا شاب اسمه سامي عاد من المهجر وهو يحمل معه ثروة طائلة جدا بحيث قام بشراء عقارات في أرقى المناطق .. وتسمع الألسن شباب المنطقة عن سامي ومشاريع سامي.. ارايت صديقي الهجرة كيف تحمي الجماد مع العلم ان سامي عرفته المنطقة لم ينه دراسته المتوسطة وهو كسول وعديم الفهم، ذلك الأمي ذو الأسماء البالية كان يستندي الاكف ولا يعرف للدنانير لا شكلاً ولا لوناً، وكانت المنطقة تسخر منه وخصوصاً عندما أرسل في طلبه ابن عمه المهاجر! وهاجر منذ عشرين عاماً وها هو قد عاد والثروة تتدفق بين يديه وتستقبله المنطقة بهذا الشكل البهيج (وا معتصما)؟ الهجرة حلم الشباب الذهبي وأمله البسام.

مصطفى الذي يدرس العلوم العسكرية يقول: شلل في التفكير كل شخص لا يجد في بلاده العمل الكافي او تهميش برغم الكفاءات الموجودة، ويختمر الطموح في رأسه ويظل يسعى الى الهجرة مع خطورتها.

وهنا الخطورة في الذهاب غير الشرعي من شمال العراق الى تركيا ومن سوريا الى تركيا والى اليونان والعبور من الاحتمال الكبير الفشل والفشل الذريع، وصرف الأموال بهذا الطريق غير ان الأموال التي أودعت عند شخص ثالث عند وصول المهاجر الى هذا البلد.. ومن المخاطر التي يرويها الذينَ فشلوا بالعبور الى البلد الثالث.. اذا تضايق المهربون بهؤلاء يتم رمي الرصاص على أرجلهم والفرار وهذا لفشل المهربين لتوصيل هؤلاء الى البلد الثالث.

نعود الى سامي.. أصبح سامي مضرب الأمثال ينظر اليه أصدقاؤه والى القصر الشامخ والى ثلة من الناس الجالسة في باحته يتوسطها ذالك الشاب ذو الثوب الزاهي.

ويضيف سالم قمنا بزيارته فا ستقبلنا بوجه باش ولسان طليق وترحيب جميل ثم اخذ يحدث عن غرائب عادات الزنوج في أفريقيا ومعيشتهم وديانتهم ونظام الأسرة فيهم فاذا هو محدث ماهر وراو بارع فكم بدلت الهجرة من هذا الفتى، وهو كان يرسل الكلام جزافاً، اذا وجدت الفتى الذي كنت تسمع الغرائب عن حالته المؤسفة والمحزنة رب قصر ومحدث بارع فالهجرة محك والانخراط في المجتمع مدرسة عظيمة.. قال له احد الجالسين ممن اقتبست هذه الحكمة الغالية ؟ فتناول سامي عود ثقاب وقال انظر هل في هذا العود شْي يسترعي الانتباه، غير تلك المادة الجامدة في رأسه، ثم حكه على (الشخاطة) فانبثق منه نار ونور وقال.. الإنسان شبيه هذا العود اذا انزوى ولم يحتك بمادة من جنسه، يبقى جامداً كهذا العود، اما اذا احتك ينبثق منه جوهر عجيب سأله احد الجالسين ما رأيك في العراق، قال الأستاذ الفاضل: العراق مهبط الوحي ومنار الحرية ليقرأ المهاجرون كلمات سامي والعودة الى الوطن وتمتع بجمال ما تبقى من وطن محتل وتجلسون على ضفاف نهر دجلة فقط من جهة أبي نواس والى شارع الرشيد البغدادي الذي مات وقد شبع موتاً هذا الشارع.